Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واخضع أيّها المخلوق المرتعش.."(٩) .

يقارن راسكولنيكوف نفسه بالعظماء وفي الوقت ذاته، يصف نفسه "ما أنا إلا قملة محشوة بأفكارٍ فنيةٍ"(١٠) .

وكذلك تتصف بالتناقض سونيا مارميلادوف، التي يقول لها راسكولنيكوف.

-"ولكن قولي أخيراً: كيف يمكن أن يجتمع في نفسك مثل هذا العار ومثل هذه الحطة، مع أنبل العواطف وأقدس المشاعر؟"(١١) .

وكذلك فإنّ شخصية سفيدريغايلوف، الذي يشبه راسكولنيكوف، أيضاً شخصية متناقضة مع ذاتها يبلغ عمر سفيدريغايلوف خمسين عاماً، ومع هذا فهو يخطب فتاة عمرها ستة عشر عاماً، ويتلاعب بعواطفها، وتوافق هذه الفتاة على الخطوبة بسبب عوز أسرتها إلى النقود، قضى سنتين في سلاح الفرسان، ثمّ تسكع ببطرسبرج، وثمّ تزوّج مارفا بتروفنا، وعاش معها في الريف، وهو غشاش، كما يسمّي نفسه، وقاتل، فلقد قتل زوجته إذ دسّ لها السمّ في الطعام، ويكذب، وفاجر، ويحاول اغتصاب دونيا أخت راسكولنيكوف إلا أنّها تطلق عليه النار دفاعاً عن شرفها، وتجرحه ولم تقتله. وهذا وجه من وجوه سفيدريغا يلوف.

أمّا الوجه الآخر، فإنّه يحبّ بكلّ قواه، وأحبّ دونيا حباً صادقاً جارفاً، فلما عرف أنّها لا تحبّه، ولن تستطيع فعل ذلك أخلى سبيلها وقرر الانتحار، وانتحر بالفعل، علماً بأنّه في لحظةٍ معينةٍ من صراعه معها، كان يستطيع الحصول على جسدها، إلا أنّ هذا لا يكفيه، فهو يريد امتلاك قلبها، ولذلك رفض امتلاك جسدها، في لحظة استسلام وقعت بها دونيا.

وقبل إقدامه على انتحار بالمسدس ذاته، الذي كادت دونيا أن تقتله به، ذهب إلى صونيا مارميلادوف وقال لها:

".. على كلّ حال، فيما يتعلق بأختيك الصغيرتين، وأخيك الصغير، فإنّ مستقبلهم مؤمن، لقد تولّيت بنفسي دفع المال، الذي يجب أن ينتقل إليهم، وأخذت به إيصالات، خذي، إليك هذه الإيصالات، بهذا تسوى المسألة. وإليك ثلاث سندات، قيمتها ثلاثة آلاف روبل. هذه لك أنت. أرجو أن تبقي هذا الأمر سراً، لا يعلم به أحد.. فإنّ الحياة، التي عشتها حتى الآن سيئة، فلن تضطري إليها بعد اليوم.."(١٢) .

فلقد تكفل سفيدريغايلوف بنفقات دفن زوجة مارميلادوف، وتكفل بأطفاله وقدم لصوفيا ثلاثة آلاف روبلٍ وقدّم خمسة عشر ألف روبلٍ إلى أسرة الفتاة